



## القيم الإنسانية والجمالية في القصة الموجهة للطفل مجموعة (أجمل حكايات الحيوان)

### لعلي خليفة دراسة في نماذج مختارة

د.حنان الصغير أبو القاسم شويبة

قسم اللغة العربية ، اللغات، الأكاديمية الليبية فرع الساحل الغربي، العجيلات، ليبيا

[hanan.sghaier.sh@gmail.com](mailto:hanan.sghaier.sh@gmail.com)

## Human and Aesthetic Values in Children's Stories: A Study of Selected Examples from Ali Khalifa's "The Most Beautiful Animal Tales" Collection

Dr. Hanan Al-Saghir Abu Al-Qasim Shuwayya

Department of Arabic Language and Literature, Libyan Academy, Western Coast Branch, Al-Ajilat, Libya

تاريخ الاستلام: 2025-06-19، تاريخ القبول: 2025-9-15، تاريخ النشر: 8 - 11 - 2025.

### الملخص:

الأطفال هم ذخيرة الأمم وعزها المأمول، وهم لبنات البناء، ومستقبلها الذي تخطط له، لذلك تحرص البلاد المتقدمة على رعاية أطفالها والاهتمام بهم أجل اهتمام، وهذا الاهتمام لا يقتصر على اهتمام واحد، وإنما تتسع آفاقه، وتتشعب دروبه ليشمل كافة جوانب رعاية الأطفال تعليمياً و ترفيهياً.

وقد نبه العلماء إلى ضرورة الاهتمام بثقافة الطفل، لذا كان الاهتمام بأدب الأطفال بمختلف أشكاله الأدبية، وتحتل القصة المقام الأول في أدب الأطفال وتعد من الفنون الأدبية الراقية التي تخاطب فكر القارئ ووجدانه، كما تلعب القصة دوراً بارزاً في التأثير على تصرفات الأطفال وسلوكياتهم، عن طريق ما تحمله من مضامين، وقيم إنسانية، وجمالية، وأخلاقية، لغرسها في نفوسهم، ولعل عناية أكثر الدارسين بشعر الأطفال ومسرحهم ظاهرة بارزة في أدب الأطفال، لهذا جاء اختياري لموضوع قصص الأطفال، هو أحد الأسباب الموضوعية.

تكمن أهمية البحث في فتحه آفاقاً معرفية جديدة، وبعث الحماس والرغبة في الاطلاع على فن جديد ومتجدد اسمه أدب الأطفال، لوضع لبنة جديدة تضاف الى ما قدمه الآخرون في هذا الميدان.

### إشكالية البحث:

- هل حقق علي خليفة القيم الإنسانية، والجمالية في مجموعته القصصية؟.
- هل حقق فيها شروطها الفنية؟.
- هل استطاع الارتقاء بالطفل من خلال إقناعه وتشويقه في آن واحد؟.
- وللإجابة على هذه الأسئلة الإشكالية استندت في هذا البحث على خطة منهجية تتضمن تمهيد، ومبحثين تطبيقيين، اعتمدت فيهما على المنهج الوصفي بآلية التحليل، كما استندت على بعض المناهج الأخرى لإثراء البحث.

### الكلمات المفتاحية:

القيم الإنسانية، والجمالية في القصة الموجهة للطفل، مجموعة، أجمل حكايات الحيوانات.

### Abstract:

Children are the true wealth of nations and the foundation of their future glory. They are the building blocks and the future that societies plan for. Therefore, developed countries pay



utmost attention to caring for their children. This care is not limited to a single aspect, but rather extends across various dimensions—education, culture, and entertainment. Scholars have emphasized the importance of fostering children's culture. Hence, children's literature in all its forms has received attention. Among these forms, the **short story** occupies a central place. It is considered one of the refined literary arts that speak to the reader's mind and emotions. The story plays a significant role in influencing children's behavior and actions through the values, ethical messages, and aesthetic dimensions it conveys, aiming to instill these in their souls.

While many scholars have focused on children's poetry and theatre, the attention to children's stories remains a significant and somewhat distinct aspect of children's literature. This is one of the objective reasons behind my choice of children's stories as the subject of this study. The importance of this research lies in opening new intellectual horizons and sparking interest in a vibrant and evolving art form known as **children's literature**, in hopes of contributing a new building block to what others have already established in this field.

#### مقدمة:

الأطفال هم ذخيرة الأمم وعزها المأمول ،وهم لبنات البناء، ومستقبلها الذي تخطط له، لذلك تحرص البلاد المتقدمة على رعاية، أطفالها والاهتمام بهم أجل اهتمام، وهذا الاهتمام لا يقتصر على اهتمام واحد، وإنما تنتسج آفاقه، وتتشعب دروبه ليشمل كافة جوانب رعاية الأطفال تعليمياً، وتثقيفاً، وترفيهياً. لقد نبه العلماء إلى ضرورة الاهتمام بثقافة الطفل ، لذا كان الاهتمام بأدب الأطفال بمختلف أشكاله الأدبية ،وتحتل القصة المقام الأول في أدب الأطفال، وتعد من الفنون الأدبية الراقية التي تخاطب فكر القارئ ووجدانه، كما تلعب القصة دوراً بارزاً في التأثير على تصرفات الأطفال وسلوكياتهم، عن طريق ما تحمله من مضامين، وقيم إنسانية ،وجمالية ،وأخلاقية لغرسها في نفوسهم ، ولعل عناية أكثر الدارسين بشعر الأطفال، ومسرحهم ظاهرة بارزة في أدب الأطفال، لهذا جاء اختياري لموضوع قصص الأطفال، هو أحد الأسباب الموضوعية .

تكمُن أهمية البحث في فتحه آفاقاً معرفية جديدة، وبعث الحماس والرغبة في الاطلاع على فن جديد ومتجدد اسمه أدب الأطفال، لوضع لبنة جديدة تضاف الى ما قدمه الآخرون في هذا الميدان .

#### إشكالية البحث :

- هل حقق علي خليفة القيم الإنسانية، والجمالية في مجموعته القصصية ؟،
- هل حقق فيها شروطها الفنية ؟.
- هل استطاع الارتقاء بالطفل من خلال إقناعه وتشويقه في آن واحد؟.



- وللإجابة على هذه الأسئلة الإشكالية استندت في هذا البحث على خطة منهجية تتضمن تمهيد، ومبحثين تطبيين اعتمدت فيهما على المنهج الوصفي بآلية التحليل، كما استندت على بعض المناهج الأخرى لإثراء البحث .

#### التمهيد:

- 3- التعريف بأدب الطفل.
  - 4- التعريف بالقيم الإنسانية والجمالية.
  - 3- المبحث الأول: القيم الإنسانية في مجموعة أجمل حكايات الحيوان.
  - 4- الصداقة.
  - 5- الشجاعة.
  - 6- الصبر .
  - 4- المبحث الثاني: القيم الجمالية في مجموعة أجمل حكايات الحيوان .
  - 5- الشخصيات.
  - 6- الحكمة .
  - 7- الزمان.
  - 8- المكان .
- ثم الخاتمة، وثبت المصادر والمراجع.
- الكلمات المفتاحية :

القيم الإنسانية، والجمالية في القصة الموجهة للطفل، مجموعة، أجمل حكايات الحيوانات.

#### التمهيد:

#### 1- التعريف بأدب الطفل:

الأدب قديم قدم الإنسان، ونعني به فن الإبانة عن النفس أو هو التعبير المتجدد عن مشاعر الإنسان في مواجهة العالم من حوله، وتتردد كلمة أدب لتشمل الوسائل الفنية المختلفة التي تقوم على التعبير بالكلمة عن الفكر، والوجدان. (1) (سويلم، أحمد ، أطفالنا في عيون الشعراء، 1987، ص16، دار المعارف).



وإذا كان الأدب عموماً هو كل نشاط لغوي رفيع، ورؤية إبداعية تصويرية، وصياغة للغة على نحو مفارق للاستخدام اليومي، فإن أدب الأطفال لا يختلف كثيراً عن هذا المفهوم، ولا هذه التقنيات، اللهم إلا في العناية بأساليب العرض وطرق التقديم، والالتزام بكثير مما يمكن لأدب الكبار أن يتجاوزوه.

ومن أجمل ما قيل في تعريف الأدب : "إن الأدب يعد فناً عظيماً من الفنون الجميلة، أداته اللغة التي تصور ما به من أفكار وأحاسيس، وهذه اللغة في الأدب بمثابة الألوان للتصوير، والرخام للنحت" (2)(رضوان، ونجيب، 1986، أدب الأطفال مقوماته الأساسية ص7، المؤسسة روزا اليوسف ص17).

لذلك فأدب الأطفال لا يبتعد مفهومه كثيراً عن الأدب بوجه عام، غير أنه موجه نحو فئة خاصة، لها مدرقاتها ومدلولاتها العقلية واللغوية والنفسية المحددة، وهي فئة الأطفال، ومن هذا المنطلق فإن تعريف أدب الأطفال محكوم بالغرض الذي أنتج من أجله، ويعرف أدب الأطفال لا بأنه خبرة لغوية في شكل فني يبده الفنان خاصة للأطفال، فيما بين الثانية، والثانية عشرة أو أكثر قليلاً، يعيشونه، ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والفرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتنوقه، ويقوي تقديرهم لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية ويبني فيهم الإنسان (3)(الحديدي، علي، في أدب الأطفال 1991 ص100، دار المعارف).

إذن هو ما يقدم للأطفال من مادة مكتوبة سواء أكانت كتباً أم مجلات أم قصصاً، ومن هنا "هو أدب موجه من الكبار للصغار أو من الصغار للصغار، وأنه الأدب الموروث، وأدب الحاضر، وأدب المستقبل، حيث صنعه بعضهم كجنس أدبي متجدد ينشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها المادي الهائل في صفوف أي مجتمع" (4)(عبد الفتاح، إسماعيل، أدب الاطفال في العالم المعاصر، 1999 الدار العربية للنشرة ص23).

يرى عبد العزيز المقالح أن: (أروع ما كتب للطفل، من مختلف اللغات، هو ما كتبه الأدباء الكبار، لأنه على الرغم من بساطته، إلا أن فيه رائحة عبقريتهم) (5)(المقالح، عبد العزيز، الوجه الضائع الدراسات من الأدب والطفل، 2000، الهيئة المصرية العلمية للكتاب ص6).

ناهيك بقصص القرآن، وقصص الأنبياء، وما تزخر به من حكم ومواعظ، وما ينجلي عنها من مؤثرات عميقة تتعلق بعقيدة الطفل وسلوكه، ويعتبر الشاعر: احمد شوقي أول من كتب أدباً خاصاً للأطفال. (6)(الحديدي، علي، أدب الأطفال، 1983 مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة في 347).



2- التعريف بالقيم الإنسانية والجمالية:

1- القيم الإنسانية:

إن القيم هي التي ترتفع بالطفل عند نضجه إلى مقامات أسمى وأعلى (وتتمثل هذه القيم في تقدير قيمة الإنسان واحترامه لذاته بوجه خاص وللإنسانية بوجه عام، إنها القيم التي تؤدي إلى إعلاء شأن الإنسان كروح وجسد يعيشان معاً في نقاء وطهر في كل زمان، وفي أي مكان، ومتى نشر الإنسان الحب والسلام، ونبذ الكره والعداء متى حققت القيم الإنسانية أعلى معدل لها في قلوب البشر). (7) عبد الفتاح، هبة، 2017، أدب الطفل عند يعقوب الشاروني دراسة في نماذج مختارة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ص 52).

2- القيم الجمالية:

تعتبر القيم الجمالية عن إحساس الإنسان بالجمال، وميله إلى كل ما هو جميل، والقيم الجمالية هي تربية الذوق الجمالي فيما يتعلق بالفنون جميعاً، وتربية الذوق في النظرة إلى الطبيعة، وما تحتويه من جمال، ويتضح الجمال في التكوينات المختلفة، وفي البحث عن الجمال وسط المتناقضات وليس المتشابهات، وفي العلاقات الجديدة، وفي أشكال مختلفة قد لا تشبه المؤلف في الطبيعة. "وعلى الكاتب أن يظهر أهمية الجمال في كل شيء، وضرورة أن يرى الطفل الأشياء الجميلة". (8) (الشاروني، يعقوب، الرحلة العجيبة لعروس النيل، 2010، دار المعارف ص 12).

المبحث الأول : القيم الإنسانية في مجموعة أجمل حكايات الحيوان.

1- الصداقة:

تعتبر الصداقة إحدى أهم العلاقات الإنسانية، فالصداقة تلخص علاقة الإنسان بالآخر في ظل مجموعة من المعايير تقوم بالأساس على مبدأ الحقوق والواجبات، ونظراً لأن الصداقة حق واجب في المجتمع؛ لأنها علاقة ترابط، وعاطفة متبادلة بين شخصين، أو أكثر، ومن الإشارات التي تدل على الصداقة هي المشاركة والمودة بين الأصدقاء، ومن النماذج القصصية المعبرة عن الصداقة قصة "الصقر الوفي" (9) ينظر خليفة، علي، أجمل حكايات الحيوانات الاطفال، 2012، دار الوفاء الإسكندرية ص 21.

القصة تخاطب الطفل بين سن السادسة والعاشرة، اتخذ الكاتب من الصقر الجريح نموذجاً للصدق، والحب، والتعاطف الوجداني بين الصقر والفلاح.

الصقر الوفي، يمثل العنوان علامة إجرائية دالة في مقارنة النص (10) (قرانيا، محمد، أطياف قصص الأطفال في سوريا 2013) منشورات اتحاد الكتاب العرب ص 48.



عمد الكاتب إلى توثيق الصلة بين العنوان والمضمون، فربط بين الشخصية الرئيسة الصقر، وشخصية الفلاح، بحبكة تقوم على الحركة التي تناسب الصقر الذي رأى أنه ليس من الحكمة أن يترك صديقه تحت الشجرة العتيقة المعرضة للسقوط في أي وقت، كذلك عندما عرف الصقر صديق الفلاح أن الشجرة معرضة للسقوط، تمنى لو استطاع إخبار الفلاح بهذا؛ ولكنه لا يستطيع الكلام.

"أخذ الصقر يطير، ويحلق قرب الفلاح، وظن الفلاح أن الصقر يحاول اللعب معه، فرحب به، ولكن الصقر أمسك بالكيس الذي فيه طعام الفلاح، وطار به إلى مكان بعيد عن الشجرة التي كان يجلس تحتها الفلاح .

استغرب الفلاح من صنيع الصقر، وظن أنه جائع، فمشى نحو الصقر، وطلب منه أن يعطيه الكيس ليقدم له جزءاً من الطعام الموجود بداخله.

لم يستجب الصقر للفلاح، غضب الفلاح من الصقر، وهم بضربه بفرع شجرة، وقبل أن يلقيه ناحية الصقر؛ إذ بالشجرة تسقط على الأرض وهنا أدرك الفلاح سر احتفاظ الصقر بكيس الطعام فشكره، فزاد اهتمام الفلاح بصديقه الصقر. (11) (أجمل حكايات الحيوانات 89)

تعد الصداقة إحدى أهم، فالصديق يشاركنا كل لحظات حياتنا من سعادة وحزن، يقف وقت الشدة ووقت الرخاء، ومن الإشارات التي تدل على الصداقة؛ هي المشاركة الوجدانية بين الأصدقاء التي ظهرت في هذه القصة من خلال الحب المتبادل بين الصقر والفلاح.

وهنا أراد الكاتب أن يبني شخصية الطفل من خلال التواصل الجيد والإيجابي مع الأصدقاء، والاتحاد معهم بأسلوب مبسط يفهمه الطفل.

## 2- الشجاعة :

"الشجاعة تعبير عن عدم الخوف من المواقف الصعبة واقتحامها ومواجهتها بثبات دون تراجع والدفاع عن تلك المبادئ التي يؤمن بها الفرد" (12) بوغرة، خولة ، مشروم، صفية، 2022، القيم الإنسانية والجمالية في القصة الموجهة للطفل

مجموعة ما حدث في بستان العم سفيان للسيد شلل انموذجا كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي التبسي ،تبسة ، 2022 ص75

في قصة (الحمار والتمساح): أجمل حكايات الحيوانات ص55.

أنس الكاتب شخصيتي القصة، فجعل الحمار يتكلم ويحاور التمساح، لأنه يدرك أن الطفل، يتمتع بقدر عجيبة على استحضار الحوادث والوقائع التي لم يكن قد رآها في الواقع، أي أنه يمتلك ملكية فطرية، تمكنه من استحضار صورة ذهنية لم يسبق إدراكها من قبل إدراكاً حسيّاً، كصورة الحمار، وهو يقفز فوق



التماسيح في النهر، وقد أولي الكاتب الخيال أهمية كبرى، مندفعاً وراء ميل الطفل الى المضمون الحكائي الذي ينطوي على موضوعات وشخصيات، تستأثر باهتمامه، ومن هنا كانت الشجاعة من ضمن موضوعاته الرئيسية، وقد تجلت بوضوح في شخصية الحمار التي من مظاهرها، شجاعته في مواجهة الخطر عندما هاجمته التماسيح أمسكت به، لم يستسلم للخوف، أو اليأس بل تصرف بهدوء وذكاء، واقترح حلاً لإنهاء الخلاف بين التماسيح، عندما خاطبهم قائلاً: "عندي حل يمكن أن يرضيكم، ويوقف هذا الخلاف بينكم " القصة ص55.

الحمار لم يكتف بالكلام، بل ابتكر خطة تعتمد على ذكاء وشجاعة معاً، حيث أوهم التماسيح انه سيقسم نفسه بينهم ليأكلوه، قال: " دعوني انا أقسم نفسي بينكم، ولأنني لست تمساحاً مثلكم، فسوف يكون حكمي نزيهاً " وهذا يتطلب شجاعة وثقة بالنفس أيضاً مواجهته للتماسيح وجها لوجه، لم يهرب بسرعة، أو يتوسل للنجاة، بل تقدم بكل ثقة ووقف على ظهر كل تمساح يتظاهر بأنه يوزع اللحم عليهم، وكان يتحدث إليهم بكلمات فيها دهاء وهدوء، أما أنت أيها التمساح الكبير، فتأكل بطني وما فيها، وقد استغل الفرصة في الوقت المناسب عندما وصل الي التمساح الأخير وكان قريباً من الشاطئ، فقفز فجأة وهرب بسرعة، تتجلى الشجاعة الحقيقية، من خلال قدرة الحمار على مواجهة الخطر برباطة جأش، وذكاء فائق، وقد أظهر شجاعة نادرة، تمثلت في سرعة البديهة، وحسن التصرف، فالشجاعة تكتمل بالحكمة، ورجاحة العقل، وإن الكاتب الجيد هو الذي يساعد الأطفال من خلال ما يقدمه لهم على تنمية ملكات التفكير العلمي لديهم، وهذا ما لمستته في هذه القصة.

### 3- الصبر:

من أهم ما يمتاز به (أدب الأطفال) بصورة عامة والقصة بصورة خاصة، أنه يتمثل في كشف جوانب معرفية للطفل، تزخر بالتوجيه والإيحاء بأسلوب ميسر، إن حكاية ( خيال المائة وأبو قردان) 14 أجمل حكايات الحيوان ص91.

ليست حكاية رئيسية، وإنما هي فرع من الحكاية الأم أجمل حكايات الحيوان، تناسلت منها، لتؤدي غرضها الفني في بلورة حدث يخدم غرض القصة، فضلاً عن أنها تقدم قيمة تربوية للطفل، تعلمه الصبر من خلال شخصية خيال المائة الواقفة تحرس الحقل لساعات،

فتعطي الحكاية قيم الصبر، وهي تلخص علاقة الإنسان بالآخر، المائة شعر بالحزن والوحدة لأنه يقف في مكانه دون أن يرحب به أحد، والطيور تهرب منه وتخاف ، مما جعله يتساءل بحزن، لماذا تعاديني





هذه الطيور؟ لكنه رغم حزنه وبقائه في مكانه طويلا، صبر وتحمل وحدته حتى جاء الطائر أبو قردان ووقف بجانبه، وسلم عليه، مما خفف عنه وأشعره بالسعادة، وهنا تتجلى قيمة الصبر.

إذن الصبر في القصة يدل على التحمل والثبات رغم الألم، وهكذا حملت القصة رسالتها التربوية، يقول الكاتب في قصته : نصب الفلاح خيال المآته في وسط حقله، ثم تركه وانصرف إلى عمله في حرت الحقل وريه، انتبه خيال المآته لنفسه، وحاول أن يتذكر شيئا من ماضيه، وأخذ يقول لنفسه : من أنا، وما هذا المكان الذي أوجد فيه ... الخ.

شعر خيال المآته بالوحدة الشديدة في مكانه، وأراد أن يمشى ليخرج منه، ولكنه اكتشف أن قدميه مثبتتان في الأرض، ولا يمكنه تحريكهما ... الخ. (15) أجمل حكايات الحيوان ص 93

### القيم الجمالية في مجموعة أجمل حكايات الحيوان:

#### 1- الشخصيات:

تعد الشخصية العمود الفقري لأية قصة فالببناء القصصي لا يمكن أن ينهض دون وجود شخص. "إذ ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات" (16) بارت، رولان، التخليل البنيوي للسرد ترجمة بحراوي وآخرون، المغرب 1992 ص 23.

إن الشخصية عنصر فعال من عناصر العمل الفني، قصة، أو رواية، أو مسرحية، فلا يمكن تصور قصة بلا شخصيات، فالشخصية هي التي توجه الحدث وتثيره .

وتعد الشخصية أساساً قويا من أسس بناء النص السردى وتماسكه، حيث تضمن الشخصية بعلامتها المميزة التماسك البنيوي على النص السردى، ملتحمة ببقية بنياته الأخرى من الأحداث والمكان "وهذا التفاعل بين عناصر العمل الروائي يجعل العمل، يبدو كأنه كائن حي كل عضو من أعضائه يؤدي دوراً بعينه، وفي الوقت نفسه، لا يستغنى عن بقية الأدوار التي يؤديها الأعضاء الأخرى " (17) (دياب، مفتاح، دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم، دار قتيبة، سوريا 2004 ص 113

وهكذا، لا يمكن أن نتعرف على الشخصية إلا من خلال النص كله، ومن خلال رصد السياقات التي ترد فيها وتتبعها على طول النص، وتتعدد وسائل تصوير الشخصية، ذلك تبعاً لمقصدية الكاتب (18) (شوية، حنان، الدور الريادي للكاتب الليبي خليفة حسين مصطفى في أدب الأطفال، أفاتار للطباعة والنشر، 2020، ص 226





إن القصة هي فن الشخصية " والشخصية في القصة القصيرة كائن ورقي بسيط، يشكله الكاتب، ويحمله كثيرا من الأفكار والمعاني، ويدفعه نحو طريق يقوده إلى التحول والتغيير والتأثر والتأثير؛ لتؤدي الشخصية وظيفتها وفق المقاييس الثقافية الجمالية التي تراعي مدارك الطفل ومشاعره المرهفة " (19) (قرانيا، محمد، تجليات قصة الأطفال ، منشورات اتحاد الكتاب العرب سوريا 2010 ص 89

والشخصيات الحيوانية رموز، لا تعكس ثقافتها، ولا مكونات غريزتها عبر خطاباتها الشخصية، أو عبر ما يصدر عنها من حوارات بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، وإنما تتخذ الشخصيات الحيوانية وسيلة لبث قيمة، أو تمرير معلومة، أو تفسير جانب من جوانب الحياة، وكشف جانب إنساني في حدث، بغية تحريك في الطفل القارئ أو تحفيز ملكاته بأسلوب جذاب. (20) (قرانيا، محمد، جماليات القصة الحكائية للأطفال في سوريا ، منشورات اتحاد الكتاب العرب 2009، ص 47.

وشخصيات الحيوان أكثر تشويقا للطفل من الشخصيات الأخرى، كلما كان الطفل صغيراً كان أكثر انجذاباً إليها، لأن الصغير يشعر بسعادة كبيرة إزاء الحيوانات ففي قصة " وفاء الأسد للخروف" أجمل حكايات الحيوان من 79 تلعب الشخصيات دوراً محورياً في دفع الأحداث وتجسيد القيم والمعاني، على الرغم من أن الشخصيات هنا حيوانات، إلا أنها تحمل سمات إنسانية تجعلها قابلة للتعاطف والفهم. الأسد الشخصية المحورية: البطل المتألم ثم المعافي، يبدأ الأسد كشخصية تعالي من الألم والإصابات بعد معركة مع الفيل، مما يثير تعاطف القارئ، هذا الضعف يمهد الطريق لتدخل الخروف، الأسد هو الذي أحدث الإصابات في الخروف، ولكنه في هذه القصة يصبح هو من يتلقى المساعدة، هذا التغيير في الأدوار، يخلق حركة ديناميكية مثيرة للاهتمام، الخروف هو الشخصية المساعدة.

يبدأ الخروف كشخصية مسالمة ومتعاونة حيث يقوم بتضميد جروح الأسد، الذئب، الشخصية المعاكسة الخصم، رمز الشر والتهديد وجوده يخلق التوتر والدراما، وهو الذي يدفع الأحداث والتدخل الحاسم للأسد.

ثم التغيير في ظروف الشخصيات، الأسد من المصاب إلى المعافي والمنقذ، والخروف من المنقذ إلى المهدد ثم المنقذ يخلق ديناميكية قصصية، تجعل الأحداث متسلسلة ومنطقية ومشوقة، فالشخصيات في هذه القصة ليست مجرد أسماء أو أشكال، بل هي عناصر حيوية تعمل كأدوات للسرد، أي محفزات للأحداث، ومجسدت للمعاني الأخلاقية، مما يجعلها فعلا في البناء الفني العام للقصة.



## 2- الزمان:

حظي الزمان منذ القدم باهتمام العلماء والفلاسفة والأدباء وهذه العلاقة الوطيدة بالحياة والإنسان، وقد حاولت الدراسات المختلفة في تناولها للزمن أن تضع تفسيراً يشرح ماهيته ووجود علاقته بالوجود الإنساني " يظل مفهوم الزمن الأكثر ميوعة في تمديده، والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة، لا ندركها بصورة صريحة ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء". (21) (القصراوي، مها الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية

للدراسات والنشر 2004 ص 13

وهذا ما جعل الباحثين في الزمن من الفلاسفة أو علماء أو أدباء، يقعون في حيرة حيال هذه الظاهرة الطبيعية التي وجدت بوجود الخلق، يعرفها الإنسان بالفطرة ولكنه لا يستطيع أن يوضح معالمها، وقديماً قال القديس أوجستين: "لو سألتني أحد إن كنت أعرف الزمان فسأجيبه إنني أعرفه ولو سألتني ما هو سأجيب بأنني لا أعرفه" (22) (مرزوق، هداية، جماليات القصة القصيرة بين النظرية والتطبيق، هيباتيا، مصر ص 278 .

يقول حسن بحراوي: "اهتمامي سينصب على مفهوم الزمن الأدبي وتواجده داخل العمل القصصي، لا يسير الزمن في الواقع مع الزمن في القصة في خط متواز إلا في الحوار الذي يبطئ الكاتب عنده الأحداث ، وهذا الزمن الذي جرى تقطيعه إلى حاجات السرد الروائي ؛لأنه عالم مغلق في أمس الحاجة إلى هذا التقطيع " (23) (بنية الشكل الروائي، ص 117.

في قصة الحمار الأنثيا أجمل حكايات الحيوان استهل الكاتب القصة بالناسخ الفعلي كان "تحديداً للماضي ، تردفه جملة اسمية ، تؤكد البعد الزمني وهو الأمر الذي يظهر ارتباط الكاتب والحكي ارتباطاً وثيقاً بالماضي بمختلف تجلياته وتمظهراته.

وتتسم هذه القصة ببعد زمني مفتوح، وغير محدد بدقة، فهي لا تذكر سنوات أو تواريخ محددة ،ومع ذلك يمكن استنتاج بعض الدلالات الزمنية من خلال سياق الأحداث، فترة طويلة، يشير النصر إلى أن الجفاف استمر لفترات طويلة، وأن الأشجار ظلت أشهراً، تأكل من أوراقها الذابلة، وهذه يوحي بأن الأحداث امتدت على مدى شهور وربما سنوات، وهنا يحدث تحولاً تدريجياً في الظروف، وبشكل عام البعد الزمني في هذه القصة ليس مؤرخاً بدقة، بل هو أشبه بزمن حكاوي يخدم تطور الأحداث والشخصيات ويبرز استمرار الحياة والتحديات التي تواجهها الكائنات في هذه الغابة "وكلما كان تفاعل الشخصية مع الزمن داخلياً كانت الصورة القصصية أكثر عمقا وتجسيدا للشعور" (24) (الشاروني، يعقوب، أسرار

الإبداع في أدب الأطفال والشباب الصغير، الهيئة المصرية للكتاب مصر ،2020، ص 108 .



3- المكان:

لا شك أن المكان الذي يولد فيه الإنسان، ويحيا يترك أكبر الأثر في تشكيل شخصيته ووجدانه، فالمكان يطبع شخصية ساكنة أو ملازمة، وعلى ذلك، فوجود الإنسان مرهون بالوجود به، والمكان يحدد رؤية الإنسان للعالم، ويؤكد هويته تجاه كل هذا التأثير، ويؤكد هويته تجاه كل ما يواجهه من عوالم أخرى، ف رؤية الإنسان للعالم تتحدد وفق طبيعة المكان الذي يلزمه وينشأ فيه، فإنسان القرية تختلف رؤيته عن إنسان المدينة، وعنهما عن إنسان الصحراء وهكذا. (25) الدور الريادي للكاتب الليبي خليفة حسين مصطفى في أدب الاطفال ص 126.

إن المكان يتحكم في سلوكيات الفرد إلى حد كبير "وهو من الأساسيات الأولى التي تساعد على رسوخ أحداث القصة في أذهان الأطفال، لأن المتلقي يربط ما بين المكان الذي ربما يكون في الغابة، أو في القرية، أو حجرة من حجرات الدراسة، أو في مصنع المدينة" (26) العواسي، سالم، ادب الاطفال في ليبيا 2000، 1970، مجلس الثقافة العام ص 185.

إذن طبيعة المكان تفرز سلوكيات متوازية " فعلاقة الإنسان بالمكان تختلف من فضاء لآخر، إذ تتجلى في الفضاء المدني بممارسة مطبوعة بطابع الأماكن المغلقة على عكس تجليات هذه العلاقة في الريف، فالامتداد الواسع المفتوح تفرض النداء العالي، وممارسة سلوكية مميزة في الجلوس والطعام ، الأمر الذي يبرز لنا ثقافة المكان وسطوته عند أصحابه" (27) جمعة ، خالد البنية السردية في روايات خير شلبي ، مكتبة الأسرة ص 70

فالمكان عنصر مهم من عناصر البناء الفني يبرز قيمة العمل الأدبي، فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزمن ، كما يرتبط أيضاً بالمكونات السردية الأخرى، فيتمتع المكان بأهمية استراتيجية وسيمائية في تشكيل الخطاب السردى عبر تداخله مع المكونات السردية الأخرى، فهو بمثابة خلفية رئيسية ولوحة يدرج عليها الساردون ألوانه المختلفة ، فتظهر الأنماط والأشكال السردية من خلال المكان لوحة متكاملة ذات صبغة جمالية (28) حسين ، خالد، شعرية المكان في الرواية الجديدة الخطاب الروائي إدوار الخراط نموذجاً ، مؤسسة اليمامة الصحفية 2000، ص78.

في قصة ( الحمار الأثاني ) اجمل حكايات الحيوان ص 47

تدور أحداث القصة في أماكن رئيسية، يمكن تحديد البعد المكاني لها كالتالي:

الحقل الشرقي في الغابة، هو المكان الذي يعيش فيه الحمار حصاوي، ويجمع منه حزم البرسيم. البحيرة، الوجهة التي قصدها الحمار ليسبح فيها، ويأكل البرسيم الذي جمعه، وهي مكان مهم للاسترخاء، والراحة بالنسبة له.



الحقل القريب، هو المكان الذي نصح الدب الحكيم بأن يذهب إليه الحمار حصاوي ليأتي بثلاث حزم أخرى من البرسيم بدلاً من تلك التي أكلها حصاوي، تنتقل الأحداث بين هذه الأماكن ، مما يوضح البعد المكاني للقصة ويساهم في تطور الأحداث والصراع فيها.

#### الحبكة:

"ترتبط الحبكة بمفهوم الحكاية، وهي غير مساوية للعقدة لأنها الحوادث كما يطالعها القاري في نص القصة، أي أنها الترتيب الذي يقدم القاص بواسطته حدث قصة إلى القارئ ، فإذا قدم هذه الحوادث بحسب تسلسلها طابقت بداية الحبكة بداية الحكاية، ويتمكن القاص من تقديم حكايات لا حصر لها للحوادث التي تضمها حكايته، وتحتاج حبكة الأطفال إلى البساطة والوضوح والتمسك بترتيب الحوادث ترتيباً" (28) روجي، سمير ، أدب الأطفال وثقافته، مطبعة اتحاد الكتاب العرب) دمشق 2004، ص 55

الحبكة في قصة الثور الأبيض والثور الرمادي تدور أحداث القصة حول ثورين، أحدهما أبيض والآخر رمادي ، يعيشان في غابة واحدة ويتصادقان بشكل وثيق، مما يجعلهما قويين ويصعب افتراسها من قبل الأسد الجائع في الغابة ، الأسد الذي يعاني من جوع شديد بسبب هجرة الحيوانات يطلب المشورة من ثعلبه الماكر حول كيفية الحصول على الطعام .

المشكلة الرئيسية ، الصراع، الأسد يواجه صعوبة في افتراس الثورين بسبب وحدتها وقوتها معاً ، ينصحه الثعلب الماكر بأن الطريقة الوحيدة هي التفريق بينهما أولاً، لأن الهجوم عليهما معا سيؤدي إلى إصابة الأسد الماكر .

يذهب الثعلب إلى الثور الرمادي ويقنعه بأن الأسد قد اختاره ليكون ولياً للعهد، يصدق الثور الرمادي كلام الثعلب الماكر، ويطلب منه أن يتوقف عن الدفاع عن الثور الأبيض ، يهجم الأسد عن الثور الأبيض دون أن يساعده أو يدافع عنه فيلتهم الأسد الثور الأبيض خلال ثلاثة أيام، بعد أن انتهى الأسد من أكل الثور الأبيض، يأتي الأسد إلى الثور الرمادي، فيظن الثور الرمادي أن الأسد قد أتى ليوفي بعهده ويجعل منه ولياً للعهد، بدل من ذلك، يهجم الأسد على الثور الرمادي ليفترسه ويأكله ، يدرك الثور الرمادي حينها خطأه الذي أدى إلى هلاك صاحبه الثور الأبيض وعدم دفاعه عنه.

إن الحبكة هي التنظيم العام للقصة، ككائن موحد بهدف الوصول إلى تحقيق تأثيرات فنية وانفعالية معينة، وهي ليست البناء الدرامي ككل، ولكنها عنصر من عناصره (29) نجم، محمد، فن القصة، بيروت، دار الثقافة، ص75.



#### الخاتمة

كانت هذه الدراسة في لون محدد من أدب الأطفال ، وهو فن القصة؛ إيماناً مني بالبصمة القوية لهذا الفن على شخصية الناشئ، وأهمية ما يغرسه من اتجاهات إيجابية، وقيم سامية تسهم في تأهيله لتحمل مسؤولياته المستقبلية، فأدب الأطفال يحمل على كاهله عبء تربية الأجيال وتعليمها بتسخير فئة لصقل حياتهم بما ينفعهم.

وقد أكدت الدراسة توافر المقومات الفنية للقصة ، المتمثلة في الزمان والمكان، والحبكة والشخصيات.

#### التوصيات:

- تخصيص مكتبات للأطفال وتشجيع الأدباء البارزين على دعمهم بنتائجهم الموجه للطفل.
- محاولة تذليل الصعوبات التي تواجه كتاب أدب الأطفال في ليبيا.
- الاهتمام بإنشاء مكتبات للأطفال داخل المدارس والعمل على تطويرها.
- تشجيع حركة النشر لما يكتب ويدرس عن الطفل.
- الاهتمام بالشكل والإخراج في المطبوعات الخاصة بالطفل.
- إعطاء مساحات أكبر في الأندية الثقافية لخدمة أدب الأطفال.
- الالتفات الجاد لموضوع الترجمة للغات الأجنبية، بما يخدم فكر الطفل العربي، وأطفال العالم، وإثارة وجدانهم.

#### الهوامش:

- (1) (سويلم، أحمد ، أطفالنا في عيون الشعراء ،1987،ص16، دار المعارف).
- (2) (رضوان، ونجيب، 1986، أدب الأطفال مقوماته الأساسية ص7، المؤسسة روزا اليوسف ص17).
- (3) (الحديدي، علي، في أدب الأطفال 1991 ص100، دار المعارف)
- (4) (عبد الفتاح، إسماعيل، أدب الاطفال في العالم المعاصر ، 1999 الدار العربية للنشرة ص23).
- (5) (المقالح، عبد العزيز، الوجه الضائع الدراسات من الأدب والطفل، 2000، الهيئة المصرية العلمية للكتاب ص6).
- (6) (الحديدي ،علي أدب الاطفال، 1983 مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة في 347).
- (7) (عبد الفتاح، هبه، 2017، أدب الطفل عند يعقوب الشاروني دراسة في نماذج مختارة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ص 52) (7)
- (8) (الشاروني، يعقوب ، الرحلة العجيبة لعروس النيل، 2010، دار المعارف ص 12).
- (9) ينظر خليفة، علي، اجمل حكايات الحيوانات الاطفال، 2012، دار الوفاء الإسكندرية ص21.



(10) (محمد ، أطياف قصص الأطفال في سوريا (2013) منشورات اتحاد الكتاب العرب ص 48.

(11) (أجل حكايات الحيوانات ص 89 )

(12) (بوغرارة، خولة ، مشروم، صفية، 2022 ، القيم الإنسانية والجمالية في القصة الموجهة للطفل مجموعة ما حدث في بستان العم سفعان للسيد شلال انموذجا

كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي التبسي ،تبسة ، 2022، ص 75

(13) (خيال المآتة وأبو قردان) 14 أجمل حكايات الحيوان ص 91.

(14) (أجل حكايات الحيوانات ص 55.

(15) (أجل حكايات الحيوان ص 93

(16) (بارت، رولان، التخييل البنيوي للسرد ترجمة بحراوي وآخرون ،المغرب 1992 ص 23.

(17) (دياب، مفتاح ، دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم ، دار قتيبة ،سوريا 2004 ص 113

(18) (شوية،حنان، الدور الريادي للكاتب الليبي خليفة حسين مصطفى في أدب الأطفال ،أفكار للطباعة والنشر، 2020، ص 226

(19) (قرانيا، محمد، تجليات قصة الأطفال ،منشورات اتحاد الكتاب العرب سوريا 2010 ص 89

(20) (قرانيا، محمد، جماليات القصة الحكائية للأطفال في سوريا ، منشورات اتحاد الكتاب العرب 2009، ص 47.

(21) (القصراوي، مها الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2004 ص 13

(22) (مرزوق،هداية ،جماليات القصة القصيرة بين النظرية والتطبيق، هيباتيا، مصر ص 278 .

(23) (بنية الشكل الروائي، ص 117.

(24) (الشاروني، يعقوب، أسرار الإبداع في أدب الأطفال والشباب الصغير، الهيئة المصرية للكتاب مصر ، 2020، ص 108 .

(25) (الدور الريادي للكاتب الليبي خليفة حسين مصطفى في أدب الاطفال ص 126.

(26) (العواسي، سالم، ادب الاطفال في ليبيا 1970، 2000، مجلس الثقافة العام ص 185.

(27) (جمعة ، خالد البنية السردية في روايات خير شلبي ، مكتبة الأسرة ص 70

(28) (روحي، سمير ،أدب الأطفال وثقافته، مطبعة اتحاد الكتاب العرب) دمشق 2004، ص 55

(29) (نجم، محمد، فن القصة، بيروت، دار الثقافة، ص 75.

## قائمة المصادر والمراجع

### اولا المصادر

علي خليفه ، أجمل حكايات الحيوان للأطفال، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية 2012.

### المراجع :

1. بارت، رولان، التخييل البنيوي للسرد ترجمة بحراوي وآخرون ،المغرب 1992 ص 23.

2. جمعة ، خالد البنية السردية في روايات خير شلبي ، مكتبة الأسرة ص 70

3. (الحديدي ،علي أدب الاطفال، 1983 مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة في 347).



4. خليفة، علي، اجمل حكايات الحيوانات الاطفال،2012،دار الوفاء الإسكندرية ص21.
5. دياب، مفتاح ، دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم ، دار قتيبة ،سوريا 2004 ص 113
6. رضوان، ونجيب، 1986، أدب الأطفال مقوماته الأساسية ص7، المؤسسة روزا اليوسف (ص17).
7. روجي، سمير ،أدب الأطفال وثقافته، مطبعة اتحاد الكتاب العرب) دمشق 2004، ص 55
8. سويلم،أحمد ، أطفالنا في عيون الشعراء ،1987،ص16، دار المعارف).
9. الشاروني، يعقوب، أسرار الإبداع في أدب الأطفال والشباب الصغير، الهيئة المصرية للكتاب مصر ،2020، ص 108.
10. شوية، حنان ،الدور الريادي للكاتب الليبي خليفة حسين مصطفى في أدب الأطفال ،أفكار للطباعة والنشر،2020،ص 226
11. عبدالفتاح،إسماعيل، أدب الاطفال في العالم المعاصر، 1999 الدار العربية للنشرة ص23).
12. عبد الفتاح، هبه،2017، أدب الطفل عند يعقوب الشاروني دراسة في نماذج مختارة، كلية (الآداب، جامعة عين شمس ص 52
- 13.العواسي، سالم، ادب الاطفال في ليبيا 1970،2000، مجلس الثقافة العام ص 185.
- 14.بوغرارة، خولة ، مشروم، صفية،2022 ،القيم الإنسانية والجمالية في القصة الموجهة للطفل مجموعة ما حدث في بستان العم سحافان للسيد شلل انموذجا كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي التبسي ،تبسة ،2022 ص 75
- 15.(قرانيا، محمد، جماليات القصة الحكائية للأطفال في سوريا ، منشورات اتحاد الكتاب العرب 2009، ص 47.
- 16.(القصراوي، مها الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2004 ص 13
- 17.(محمد ، أطياف قصص الأطفال في سوريا (2013)منشورات اتحاد الكتاب العرب ص 48.
- 18.مرزوق،هداية ،جماليات القصة القصيرة بين النظرية والتطبيق، هيباتيا، مصر ص278 .
- 19.شوية، حنان ،الدور الريادي للكاتب الليبي خليفة حسين مصطفى في أدب الأطفال ،أفكار للطباعة والنشر،2020،ص 226
- 20.نجم، محمد، فن القصة، بيروت، دار الثقافة، ص75.